بالنار ولابد من تعذيب جميع الرهبان بالسياط لانهم
هم الذين قتلوه فتصعب عليهم الامر في ذلك فافتدوا
النصارى وديرهم بمائة الف درهم وكان الغلام بعد
ذلك اذا دخل الرها ان يا(ر)ه اهله صاحت عليه الصبيان
يا قاتل سعيد الوراق وشدوا عليه بالحجارة يرجمونه وزاد
عليه الامر في ذلك حتى امتنع من دخوله للمدينه
ثم انتقل الي دير سمعان وما ادري ما كان منه والله اعلم
ومنهم
شهيد قال ياقوت في تاريخه كان مدرك بن
علي الشيباني شاعرا اديبا فاضلا عالما وكان كثيرا ما يلم
بدير الروم ببغداد ويعاشر اهله وكان بدير الروم غلام
من احسن الناس وجها واكملهم خَلقا وخُلقا ومعرفه
وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان لمدرك مجلس
للطلبه تجتمع فيه الاحداث لا غير فان حضره شيخ
او صاحب لحيه قال له مدرك قبيح بك يا هذا ان تختلط
بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله تعالى فيقوم
الرجل وكان عمرو يحضر مجلسه في جملة الطلبه
فعشقه الشيخ مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس
فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجر عمرو ففتحها
فاذا فيها مكتوب هذه الابيات
شعر

بمجالس العلم التي ... بك تم حسن جموعها
الا رثيت لمقلة ... غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة ... الله في تضييعها

قال فقرا

قال فقرا الابيات عمرو ووقف عليها كل من كان حاضرا
فاستحيى عمرو وانقطع عن الحضور الي مجلس الدرس فغلب
الامر على مدرك الشيباني وخرج من طور العقل وترك
مجلسه ولزم دير الروم وجعل يتتبع الغلام حيث سار
نعذله له اصحابه في ذلك فلم يقبل العذل ونظم فيه الاشعار
ومن جملة ما نظم فيه من الاشعار هذه القصيده المزدوجه
وقال الحريري والقاضي ابو الفرج اني رايت عمرا
وقد شاب راسه ولحيته وهو لا يزال ينشد هذه القصيدة
قال وقد الشيخ صفي الدين الحلي لما رايت هذه القصيده
سائبه اللزوم لا هي مطلقه ولا هي مسمطه لان المسمطه
ما كانت اغصانها الاول الثلاثه على قافية بمفردها ويكون
الرابع على قافيه تبنى عليها جميع ابيات القصيده ورايتها
قابلة للتمسيط فخمستها تخميسا لم اسبق اليه لانه تخمس
القفلات بثلاثة اجزاء قبلها وها انا اخصه الاربعه
بواحد بحرها وقد ناسبت بين الالفاظ والمقاصد حتى
يتوهم السامع انها بجملتها لناظم واحد وهذه هي القصيده
المزدوجه بتضمينها زيادة على ما ابناه من الدواوين
ليكون ديواننا هذا مفردا بين الدواوين ونزهة للناظرين
فقال

من عاشق ناء هواه داني ... ناطق دمع صامت اللسان
معذب بالصد والهجران ... موثق قلب مطلق الجثمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)